نشأة حزب أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، وتطوره (1919–1930م).

إعداد:

د. زكريا ابراهيم السنوار[1] **أ. حسن عبد الله أبو حلبية[2].**

ملخص البحث

أثرت التطورات التي حدثت أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى على أجواء الوحدة بين الأحزاب العمالية الصهيونية، حيث لعبت الكتائب العبرية واللاحزبيين دوراً مهماً في التفاعل بين أعضاء الحركة العمالية الصهيونية، وقد جرت مفاوضات بين الأحزاب العمالية الصهيونية نتج عنها نشأة أحدوت هاعفوداه.

وقد اختلفت الأحزاب العمالية الصهيونية أثناء المؤتمر التأسيس لأحدوت هاعفوداه الذي عُقد عام 1919م في أمور تتعلق بطبيعة الحزب الجديد، منها: الاختلاف على الاسم، ومسألة العلاقة بين(إسرائيل) و(الشتات)، والإطار العام، والشكل التنظيمي، وغير ذلك، وقد تباينت المواقف الحزبية لأحدوت هاعفوداه فقد رفض يسار عمال صهيون (بوعالي تسيون)، وهابوعيل هاتسعير (العامل الشاب) الانضمام له، ورغم الخلافات بين الأحزاب إلا أنها اتفقت على قيام علاقة تواصل فكرية بينها، فقد ساهم الحزبان في تكوين الهستدروت عام 1920م.

رفض أحدوت هاعفوداه أن يحمل صبغة حزبية، وذلك لتحقيق السيطرة على القوى العمالية الصهيونية، وقد تحددت أيديولوجية أحدوت هاعفوداه من خلال الحالة الاقتصادية والسياسية التي أثرت على الأيديولوجية فتحول من أولوية الصراع الطبقي إلى أولوية بناء التجمع الصهيوني.

وكان أحدوت هاعفوداه أكثر الحركات الصهيونية الاشتراكية نشاطاً في القطاع العمالي الصهيوني حيث عمل على جمع شمل الشباب الصهيوني المؤمن بالاشتراكية وإرسالهم إلى فلسطين.

وكان برنامج أحدوت هاعفوداه أحد الشهادات الكبرى لحركة العمال الصهيونية حيث عبّر عن فكرة الوحدة، وأنه لا يفرق بين الاشتراكية والقومية، وبين البنائية الاشتراكية والصراع المهني بين الاتحادات الاقتصادية والمهنية في خارج فلسطين وداخلها.

([1]) أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر بالجامعة الإسلامية – غزة.

([2]) ماجستير تاريخ حديث ومعاصر من الجامعة الإسلامية – غزة.

وقد أقر أحدوت هاعفوداه نظاماً مفصلاً حدد فيه الهدف الذي يسعى إليه، وقد اتسم التنظيم الحزبي لأحدوت هاعفوداه بالبساطة والبعد عن التعقيد لضألة حجمه، إلا أن قيادته العليا كانت من الشباب.

Abstract

The development that happened during and after the first war had a big influence on the unity atmosphere between the labor Zionist parties, where the Hebrew battalions and the non parties people played a very important role in the interaction between the members of labor Zionist parties, there is a new party called Ahdut Ha'avoda.

The labor Zionist parties had many arguments during the Ahdut Ha'avoda foundation conference (1919) in matters relating to the nature of the new party, these arguments included: differences on the name, the relationship between (Israel) and (Diaspora), the general framework, the organizational form and so on. The partisan workers (Poale Zion), and Hapoel Hatzair (the worker) has refused to join the new party, and despite the difference among the parties (Poale Zion) and Hapoel Hatzair has contributed in forming the Histadrut in 1920.

Ahdut Ha'avoda refused to have a partisan nature, so as to have a control on the labor Zionist forces since the Ahdut Ha'avoda has been identified through the economic and political situation that priority of building Zionist assembly.

the Ahdut Ha'avoda was Zionist most active socialist Zionist movements in the labor Zionist sector in which it work to bring the young believer in the socialism together and send them to Palestine.

The Ahdut Ha'avoda program was one of the major certification for the labor Zionist party where it expressed the idea of unity, and didn't differentiate between socialism and nationalism, and between the economical vocational unions outside and within Palestine.

Ahdut Ha'avoda has approved an elaborate system in which it set the goal that the party seeks. The partisan management of this party has marked with simplicity and far away form complexity due to its small size, but its top leadership was form young people.

تمهيد:

كان للتطورات السياسية التي حدثت أثناء وبعد الحرب العالمية الأولى، ومنهـا الجـدل حول التطوع في الكتائب العبرية أثناء الحرب العالمية الأولى أثره على أجواء مفاوضات الوحدة داخل المعسكر العمالي في فلسطين[1]، فقد كان للكتائب اليهودية دورها في التفاعل بين أعـضاء الحركة العمالية الصهيونية، حيث ساهمت في تعزيز الفكـرة الداعيـة إلـى ضـرورة توحيـد المجموعات العمالية اليهودية في فلسطين؛ فكثف العمال الصهاينة مساعيهم الهادفة إلـى توحيـد صفوفهم، وتهيئة أنفسهم لأداء الدور الذي رأوا أن عليهم القيام به للنجـاح فـي إقامـة الـوطن (القومي)[2].

أولاً: نشأة حزب أحدوت هاعفوداه، وتطوره:

كانت الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين في مراحلها الأولى المهـيمن الأول علـى التجمع الصهيوني، لكنها كانت كثيرة الانشقاقات، وكان الصراع الأيديولوجي فيما بينها يتـضمن كل قضية على المستوى السياسي أو التنظيمي، لكن المساعي لتوسيع رقعة التوحد لم تتوقف[3].

أدى التنافس بين الأحزاب العماليـة الـصهيونية إلـى تـأخر المـشروع الاسـتيطاني الصهيوني، وتحقيق حلم الوطن (القومي) اليهودي، حيث كان هناك هجوم كلامي عنيف بين تلك الأحزاب، على صفحات جرائدها؛ مما أدى إلى شعور المهتمين بالتوحد أن الخلافات لـم تكـن خلافات أساسية بل كانت جزئية؛ تعود إلى اختلافات في الأصول الأوروبية لتلك الأحزاب[4].

تصاعد النشاط الوحدوي بين صفوف العمال الصهاينة فـي أواخـر الحـرب العالميـة الأولى، رغم التوتر الذي ساد الأحزاب العمالية الصهيونية في فترة الهجرة الثانية، خاصة بعـد أن شعرت القيادة الصهيونية بضرورة إقامة منظمة عمالية موحدة قادرة على استيعاب الهجـرة الجماعية المنتظرة بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، ورأت أن الحاجة للوحدة أمر مُلـح، فقـد ظهرت الفكرة لأول مرة في صفوف وحدات الكتائب الصهيونية التي كانت تضم متطوعين مـن مختلف الاتجاهات داخل الحركة العمالية الصهيونية، وأدى الاحتكاك المباشر في تلـك الكتائـب إلى خلق قنوات اتصال وتواصل، جوٍ من الوحدة، لم تكـن قابلـة للتعطيـل بـسبب مـصالح وصراعات سياسية بين التيارات السياسية المختلفة وقادتها فطرح اللاحزبيون شعار "النضال في سبيل الوحدة العمالية"[5].

وكان اللاحزبيون مجموعة من المهاجرين العماليين الذين كانوا يرفضون فكرة التـشدد الحزبي بعيداً عن هويتهم المميزة كعمال مهاجرين، لكنهم انقسموا على أنفسهم بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بفعل الصراع الأيديولوجي[6]، وقد قامت مجموعة مـن قـادة اللاحـزبيين فـي الاتحادات العمالية المحلية وطالبت بوحدتها وتفعيل دورها، ورغبت تلك المجموعة فـي تعزيـز

شرعية الحزب السياسي، وطورت رؤية لمؤسسة اجتماعية شـــاملة ومتكاملـــة تقـــوم بالإيفـــاء بالمتطلبات والالتزامات الضرورية للاتحاد العمالي والحزب السياسي(7).

قبيل عام 1919م قام حزب اللاحزبيين بقيادة بيرل كاتزنلسون(8) بالضغط على هابوعيل هاتسعير، وبوعالي تسيون تجاه تكوين هيكلية للاتحاد الحزبي، وقد طالب كاتزنلـــسون بتوســـيع دور اتحاد العمال الزراعيين في ميادين الأنشطة المختلفة؛ ليحـــل محـــل الأحـــزاب الـــسياسية جميعها، مع وجود أيديولوجية إصلاحية؛ من أجل خلق ســـقف تنظيمـــي عـــام يـــضم جميـــع المشروعات السياسية التي تصب في مصلحة العمال(9).

لقد دعا بيرل كاتزنلسون بأن تكون الأهداف في تلك المرحلة مشتركة، وأكد أن الصراع السياسي والأيديولوجي يعرقل الوصول إلى ذلك الهدف، كما دعا إلى تصفية الخلافات الهامشية، والعمل الموحد لتحقيق الفكرة الصهيونية(10).

ولم يستطع مؤتمر العمال الزراعيين اتخاذ أي إجراء يخفف حدة التنافس بين تلك الفئات المتصارعة، ورغم انفضاض المؤتمر دون اتخاذ أي قرار بشأن المسالة التي عُقد مـــن أجلهـــا، وهي توضيح رؤيته لوحدة النشاط الصهيوني في فلسطين، فقد استمر الخلاف بين الفئات العالمية الصهيونية، وبسبب ذلك رفعت مجموعة اللاحزبيين من جنود الكتائب اليهوديـــة شـــعار إلغـــاء الأحزاب السياسية، واستبدالها بشعار "تنظيم شامل يوحد العمال على أُسس طبقية"(11).

وبعد انعقاد مؤتمر الصلح(12) في باريس عام 1919م الذي أنعش أمل الصهاينة بقـــرب فرض الانتداب البريطاني على فلسطين، وإقامة وطن (قومي) لليهود فيها، احتدم النقاش حـــول ثلاثة أمور رئيسة، أولها: دور العمال في بناء الكيان الصهيوني في فلسطين، وثانيهـــا: جـــوهر العلاقات بين فلسطين واليهود في أنحاء العالم، وبين الحركة العمالية فـــي فلـــسطين، والمهجـــر خصوصاً، وثالثها: طريقة وتنظيم العمال هل تكون على أساس سياسي حزبي، أم تنظيم طبقـــي شامل غير حزبي(13).

ومع تواصل دعوات اللاحزبيين للأحزاب العمالية بضرورة التوحد، وجـــدوا اســـتجابة لدعواتهم لدى فئات من بوعالي تسيون، بعد أن تخلى أعضاء بوعالي تسيون في فلـــسطين عـــام 1913م بصورة نهائية عن الأُسس العقائدية لبوعالي تسيون في روسيا المستندة إلى الماركـــسية بتفسيرها (البورخوفي)، واستبدلوها بنظريات أخرى أساسها الاشتراكية البناءة(14)، بينمـــا اتخـــذ حزب هابوعيل هاتسعير موقفاً مغايراً برفضه الدعوة إلى الوحدة، واقترح بدلاً من ذلـــك إقامـــة اتحاد فيدرالي(15) بين الأحزاب إلا أن اقتراحه رُفض(16).

سيطرت الأفكار التي سادت في أوساط اللاحزبيين، على قيادات حزب بوعالي تـــسيون في فلسطين، خصوصاً دافيد بن غوريون(17)، ويتسحاق بن تسفي(18)، اللذين آمنـــا أن المعركـــة التاريخية قادمة(19).

ورغم وجود الكثير من القيادات التي كانت تعمل مع كاتزنلسون إلا أن دافيد بن غوريون كان أبرز مَنْ عمل بشكل مكثف على تحقيق الوحدة الحزبية، ولم يكن مفهوم بن غوريون للوحدة خالياً من فرض هيمنة حزب بوعالي تسيون، فقد اقترب بوعالي تسيون بأيديولوجيته كثيراً من حزب هابوعيل هاتسعير[20].

مع زيادة عدد المنظمات العمالية الصهيونية، وتأثير الأحداث المتلاحقة، وتبلور التوجهات الصهيونية لدى قيادات تلك المنظمات، ظهرت اتجاهات داخلها، نادت بالوحدة، بهدف توحيد النشاط الصهيوني من خلال توحيد المنظمات العمالية في فلسطين[21].

كما دعت المنظمات حينئذ لعقد مؤتمرات استثنائية؛ لمناقشة الوحدة العمالية بين الصهاينة، وفي المؤتمر الذي عقده سراً حزب هابوعيل هاتسعير عارضت غالية الأعضاء فكرة تصفية الوجود المستقل للحزب، ورفضت مبدأ الوحدة[22].

وبعد احتلال البريطانيين فلسطين عام 1917-1918م، عقدت المنظمة الزراعية في يهوذا، مؤتمرها السابع في رحوبوت، في كانون ثانٍ (يناير) عام 1919م، بهدف توضيح موقف العمال الزراعيين الصهاينة من مستقبل النشاط الصهيوني في فلسطين[23]، وكانت الغالبية العظمي من الحضور أعضاء في حزب بوعالي تسيون، ومن اللاحزبيين، وأيد المجتمعون قرار إنشاء حزب موحد[24].

1) مؤتمر بوعالي تسيون الثالث عشر عام1919م:

عقد بوعالي تسيون مؤتمره الثالث عشر بمدينة يافا في 21 شباط (فبراير) عام1919م؛ لإقرار مشروع الوحدة الذي طرحته قيادته، وثارت نقاشات حامية حول اللغة، فقد طالبت مجموعة من المندوبين القادمين من الولايات المتحدة، والأرجنتين ضمن الكتائب اليهودية بتبني اللغة اليديشية؛ لأنها اللغة الوحيدة القادرة على تسهيل استيعاب الوافدين الجدد القادمين من أوروبا، وتأمين الاتصال مع التجمعات اليهودية في العالم، لكن قيادة الحزب رفضت بصورة قاطعة مناقشة تلك القضية، فغادر المؤتمر أنصار اللغة اليديشية احتجاجاً على موقف الحزب، كما قاطع التصويت الجناح اليساري الذي كان يعارض مشروع الوحدة مع الاشتراكيين اليمينيين[25].

وذكر دافيد بن غوريون في خطابه في المؤتمر أنه: "إن التاريخ ألقى على جيلنا مهمات ثقيلة، وعلينا الاستعداد لها"[26]، كما قال: "شيئاً فشيئاً بدأ رفاقنا يعلمون أن خلق مشروع في البلاد له خصوصية لا تتناسب مع موقف رفيقنا بورخوف الذي يعيش خارج البلاد، ولا يوجد لدينا عدد كافٍ لمحاربة السلطات، ولا يوجد ما يكفي لإزالة الموجود، علينا بناء مجتمع واقتصاد (قومي) جديد، يقوم على توفير العمل لكل من يطلبه"[27].

بعد إقرار مؤتمر بوعالي تسيون الثالث عشر مشروع الوحدة، تمت الدعوة لتشكيل لجنة سداسية تألفت من أربعة أعضاء عن اللاحزبيين، هم: طبنكين، وكاتزنلسون، وريمز، ويفنيئيلي، واثنين عن بوعالي تسيون، هما: بن غوريون، وبن تسفي، وقد أعلنت اللجنة في تقريرها أن "وحدة العمل" منظمة تضم جميع العمال الكادحين الصهاينة في فلسطين، إضافة إلى الحرفيين الذين يعيشون من عملهم، وأن المنظمة ستتشكل من فروع مهنية مستقلة تجّمع أعضاؤها حسب نشاطاتهم الاقتصادية المختلفة، وأن "وحدة العمل" سيجمع العمال بهدف القيام بنشاط اقتصادي وثقافي وسياسي، كما أقرت اللجنة في تقريرها مبدأ اشتراك "وحدة العمل" في نشاطات المنظمة الصهيونية العالمية، ومبدأ انضمامه إلى الأممية الثانية[28]، كما دعت إلى عقد مؤتمر عام للعمال الزراعيين[29].

كما أنشئت لجنتان لدراسة إمكانية وكيفية توحيد الأحزاب، وكانت اللجنة الأولى مؤلفة من مندوبين عن بوعالي تسيون، وهابوعيل هاتسعير، ومنظمة العمال الزراعيين، واللجنة الأخرى كانت مكونة من المنظمات الزراعية الثلاث التي لم تنضم إلى منظمة العمال الزراعيين، وفي اجتماعات تلك اللجان التحضيرية أعلن مندوبو هابوعيل هاتسعير أن الاتحاد التام، وإزالة المعالم الحزبية المستقلة أمر غير وارد وغير مرغوب به، وأن نوع الاتحاد الذي كانوا يتوخونه هو التوحد في المجالات السياسية كالهجرة، والتعليم، والإسكان، ومرافق ضرورية لاستيعاب المهاجرين[30].

2) المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه:

شهدت الحركة العمالية الصهيونية أول ائتلاف واسع عندما عُقد مؤتمر عام للعمال الزراعيين في بتاح تكفا في 29 آذار (مارس) عام 1919م، وقد ناقش المؤتمر مشروعات الوحدة المقترحة، وانتخب أعضاؤه وعددهم 1500 شخص مَنْ ينوب عنهم، وعددهم 58 مندوباً لمناقشة المشروعات، وكانت الأكثرية من مؤيدي الوحدة (28 من اللاحزبيين، و19 من بوعالي تسيون، مقابل 11 من هابوعيل هاتسعير)[31].

وناقش المؤتمر على مدى يومين مشروعات الوحدة المقترحة، ولما كانت أكثرية المندوبين من مؤيدي الوحدة، تقرر إقامة الحزب الموحد، خلافاً لرأي هابوعيل هاتسعير الذي رفض الانضمام للحزب الجديد[32].

وعلى إثر ذلك عُقد في اليوم الثالث مؤتمر عام لممثلي العمال ضم غير الزراعيين، وأعضاء النقابات المهنية، وبعض المثقفين، حيث صوت 1871 عاملاً، وانتخبوا 81 عضواً، توزعوا على النحو التالي: 47 عضواً عن القرى والأرياف، و15 عضواً عن المدن (عمال مدنيين)، و19 عضواً مثّلوا المتطوعين في الكتائب اليهودية[33].

أ) نقاط الاختلاف بين الأحزاب في المؤتمر التأسيسي:

اختلفت الأحزاب العمالية الصهيونية أثناء المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه الذي عُقد عام 1919م، في العديد من الأمور التي تتعلق بطبيعة الحزب الجديد، وهي:

- الاختلاف على الاسم:

أثناء اجتماعات اللجان التحضيرية لمؤتمر الوحـــدة، رأت قيـــادة بوعـــالي تـــسيون، أن الحزب مجرد أداة بيد الطبقة المسيطرة على المجتمع وأداة مؤقتة لكنها ضرورية، وقد رأي كـــل من دافيد بن غوريون، ويتسحاق بن تسفي أن مسألة الحزب مسألة مؤقتـــة، فقـــالا:" إن مـــسألة الحزب هي مجرد اصطلاح سياسي، ونحن نعمل من أجل الصالح العام، ولذلك نقترح اسم اتحاد اشتراكي"، وقد عارض اللاحزبيون ذلك الطرح، وفي النهاية تم التوافق على اسم (اتحاد)[34].

- الاختلاف على مسألة العلاقة بين (أرض إسرائيل) و(الشتات):

كانت مسألة العلاقة بين (أرض إسرائيل) و(الشتات)[35] موضع خلاف، فلقد كانت علاقة حزب بوعالي تسيون بفلسطين علاقة مركبة، أكثر من علاقة اللاحزبيين، الأمر الذي أدى إلـــى توتر أجواء المفاوضات، وقد عارض كاتزنلسون حزب بوعالي تـــسيون، ورفـــض فكـــرة " أن العمال في (أرض إسرائيل) يمثلون العمال في (الشتات)، وذلـــك "لأن العمـــال المهـــاجرين لـــم يهاجروا من خلال إرسالية من حزب معين، ولا يوجد أي رابط تنظيمي بينهم"، ولقد شـــك فـــي قيام الوحدة بين اللاحزبيين وبوعالي تسيون، وفي النهاية تم التوصل إلى الحـــل الوســـط الـــذي أرضى الطرفين، وكان أساسه " ممنوع قطع الارتباط مع (الشتات)؛ لأننـــا هنـــا القـــوة الحيـــة (للشعب) الموجود في (الشتات)، ويجب تقوية العلاقة على أُسس مشتركة، وبواسطة مؤســـسات مشتركة"[36].

- الاختلاف على الإطار العام:

اختلفت الأحزاب العمالية الصهيونية في تقديم الإطار العام، والقضايا التي تعرضت لهـــا الحركات العمالية خلال مؤتمر الوحدة؛ فانقسمت إلى مجموعتين من القضايا المجردة، والنظرية تنطوي على رموز وشعارات، فقد اعتبرت الأحزاب الموحدة أنها مكرسة للعمـــل فـــي تحقيـــق الذات للفرد، وأن تكون رمزاً للطبقة العاملة اليهودية، أما من الناحية النظرية فقد أيدت الأحزاب الموحدة الصراع الطبقي، وأن تكون جزءاً من الحركة الدولية العمالية[37].

- الاختلاف على الشكل التنظيمي:

خلال المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه دار الجدل حول الشكل التنظيمي الذي سيقوم على أساسه الاتحاد، فقد رفض اللاحزبيون تسمية ذلك الجسم حزباً، وقد عبر بيرل كاتزنلسون عن موقفهم، وقال:" نحن لسنا حزباً، ولا نطمح أن نكون حزباً، نحن منظمة عمالية، ونقوم بدور العمال، أو نعمل على تنظيم أمور العمل"[38].

- الاختلاف على إلغاء الأحزاب:

دار جدل حول إلغاء الأحزاب، فقال يتسحاق طبنكين:" إن مسألة إلغاء الأحزاب تضعف الديمقراطية التي تقوم على أساس سلطة الأغلبية، فربما تقوم وحدة سياسية، لكن ربما تتفرق، لذلك لا يمكن أن يتم إلغاء الحزب، وإن مبدأ الأغلبية يُلزم قيام وحدة فيدرالية"[39].

- مقترح إنشاء (وحدة العمل) على أُسس نقابية:

عرضت اللجنة التحضيرية الرئيسة للمؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه، مشروعاً لإنشاء "وحدة العمل" أحدوت هاعفوداه على أُسس نقابية، وصوتت لذلك المشروع بالإجماع، وامتنع هابوعيل هاتسعير عن التصويت[40].

كما تم الإعلان في مؤتمر الوحدة عن الرغبة في إلغاء الأحزاب، ولكن لم يتم تنفيذه، وفي نهاية المؤتمر انبثق عن (الاتحاد الصهيوني لعمال أرض إسرائيل) "أحدوت هاعفوداه" (وحدة العمل) الذي حل مكان بوعالي تسيون في فلسطين[41].

وقد أعلن التقرير الرئيس للمؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه، أنه منظمة تضم جميع العمال والكادحين الصهاينة في فلسطين، إضافة إلى الحرفيين الذين يعيشون من عملهم، وأن المنظمة ستشكل فروعاً مهنية مستقلة تجمع أعضاءها بحسب نشاطاتهم الاقتصادية المختلفة[42].

كان المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه علامة بارزة في نشاط الحركة العمالية الصهيونية لعدة أسباب مهمة؛ فقد كان المؤتمر الأول من نوعه باعتباره المحاولة الجدية الأولى في فلسطين الرامية لتجميع المنظمات العمالية الصهيونية، وتوحيد نشاطاتها لتتمكن من تحقيق أهدافها بشكل أكثر كفاءة، وقد حاول المؤتمر تحويل المبادئ الصهيونية إلى مبادئ رسمية لكافة المنظمات الصهيونية، كما جمع المؤتمر كافة الأطراف السياسية المختلفة في المنظمات الصهيونية[43].

وخلال المؤتمر التأسيسي اعترض مندوبو هابوعيل هاتسعير على مشروع الاتحاد، وقالوا بأن الشكل النقابي الخارجي إنما يخفى كون (وحدة العمل) حزباً سياسياً قبل كل شيء،

ودعوا مندوبي منظمة العمال الزراعيين إلى عدم الانضمام للاتحاد، وإلى البقاء كمنظمة نقابية غير سياسية مهتمة بشؤون الهجرة والاستيطان[44].

ولقد أعد بيرل كاتزنلسون مقترح الوحدة:" أحدوت هاعفوداه توحد بداخلها كل طبقة العمال، على مختلف ألوانهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتهتم بإيجاد العمل لهم وتنظيمه، وتهتم بالتعليم، والثقافة، وتنشئ معسكرات المهاجرين، ومكتب عمل، وصندوق تكافل اجتماعي، ونقابة الطباخين، وبنك عمال، ومركزاً للعمل الصحفي، ونشر الكتب"[45].

وقد وقع على ذلك المقترح كل من: دافيد بن غوريون، ويتسحاق بن تسفي، ويتسحاق طبنكين، وشموئيل يفينئيلي، وديفيد ريمز[46].

ب) أُسس الاتفاق داخل المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه:

اتفقت الأحزاب العمالية على قيام علاقة تواصل فكرية وتنظيمية بين الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين وخارجها، الأمر الذي وضع أحدوت هاعفوداه في مكانة مستقلة داخل الاتحاد العالمي لبوعالي تسيون، وقد ميزت أحدوت هاعفوداه ثلاثة مبادئ، هي[47]:

1. الفعالية السياسية.
2. الاشتراكية العملية.
3. الوحدة العامة لكل الحركات والأحزاب العمالية.

وخلال انعقاد جلسات المؤتمر التأسيسي اجتمع مندوبو هابوعيل هاتسعير (العامل الشاب) الذين قاطعوا المناقشات، وقرروا معارضة مشروع الوحدة، ورفض فكرة الاندماج ضمن منظمة عمالية موحدة[48].

وقد رد مندوبو بوعالي تسيون (عمال صهيون) على اعتراض هابوعيل هاتسعير بقولهم بأنهم مقتنعون بضرورة اتحاد الأنشطة الحزبية الاجتماعية والسياسية، وأن على الأحزاب المختلفة أن تحل نفسها في بوتقة واحدة وهي (وحدة العمل)، وعلى إثر ذلك أعلن مندوبو هابوعيل هاتسعير عدم استعداد حزبهم للانضمام للوحدة، وانسحبوا من المؤتمر[49].

كان لظهور أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل) أثر كبير بين الأوساط العمالية الصهيونية في فلسطين، وكان ظهوره خطوة حاسمة في تاريخ الحركة العمالية الصهيونية، وفي تاريخ الاستيطان الصهيوني في فلسطين، فقد أُقيم لأول مرة حزب عمالي صهيوني منظم ذو فعالية، كما أنه حوّل الفكر العمالي الصهيوني في فلسطين من النظرية إلى الممارسة العملية وتثبيت الأقدام[50].

3) مواقف الأحزاب الصهيونية في فلسطين من أحدوت هاعفوداه:

كان ظهور أحدوت هاعفوداه في عام 1919م أول محاولة للوحدة، لكنها فشلت في تجسيد اتحاد عمالي متكامل، والظهور للمسرح السياسي بشكل وحدوي شامل، وقد تباينت المواقف الحزبية الصهيونية منه:

أ- يسار بوعالي تسيون:

نجح أحدوت هاعفوداه خلال مرحلة تأسيسه من استيعاب أعضاء بوعالي تسيون القديم، عدا مجموعة صغيرة من الجناح اليساري المنشق[51]، التي رفضت الانضمام لأحدوت هاعفوداه لعدم وضوح الفكر الماركسي عند بوعالي تسيون، فقد نادى يسار بوعالي تسيون إلى الالتزام بالنهج الماركسي، لكن أحدوت هاعفوداه لم يُعطِ تفسيراً واضحاً؛ لذلك رفض يسار بوعالي تسيون الانضمام وقرر الاستمرار في نشاطه المستقل[52].

ب-هابوعيل هاتسعير:

كان أعضاء حزب هابوعيل هاتسعير أكثر تحفظاً، حيث رفضوا فكرة الفعالية السياسية، والتطوع في الكتائب العبرية، والجيش البريطاني؛ لأنهم رأوا فيها خطراً على مستقبل المشروع الصهيوني في فلسطين[53].

وكانت مقاومة هابوعيل هاتسعير لتملق أحدوت هاعفوداه قد استندت إلى التقارير التي وردت عن الحزب الأوروبي لتساعيري تسيون الذي كان بمثابة مخزون استراتيجي داعم لهابوعيل هاتسعير، وأكدت تلك التقارير على هجرة الحركة خلال فترة وجيزة إلى فلسطين[54].

بعد إقامة أحدوت هاعفوداه أصبح أقوى بكثير من الماضي، وذلك بعد استيعابه منظمة العمال الزراعيين؛ مما زاد من قوة وسلطة أحدوت هاعفوداه، وكان الأكثر عدداً بين الحركات السياسية الصهيونية في فلسطين، وأصبح الحركة الرائدة التي تبني مستقبل الصهيونية في فلسطين؛ مما زاد من حدة الخلافات والتوتر في العلاقات بين هابوعيل هاتسعير وأحدوت هاعفوداه، فراح كل منهما يقيم مؤسسات خاصة به، موازية لتلك التي يقيمها الفريق الأخر، فأقيم مكتبان للاستخدام، ومكتبان لاستيعاب المهاجرين، ومؤسستان للضمان الصحي، وشركتان لمقاولات البناء، وغيرها[55].

وقد جلب تأسيس أحدوت هاعفوداه مشروعات تنظيمية متعددة، واشتدت وتيرة العمل التنظيمي لدى التجمع الصهيوني[56].

واختلفت الآراء حول الوحدة التي حدثت عام 1919م، هل كانت وليدة الساعة أم أنها كانت تعبيراً مكثفاً للتواتر الفكري والتطور التنظيمي، الذي بدأ في فترة الهجرة الثانية، فكان

هناك اتجاهان: الاتجاه الأول رأى أن نشأة النقابات الزراعية عام 1919م شكل مفترق طرق في تاريخ حركة العمال في فلسطين، بينما شكك الاتجاه الثاني في نظرية التواتر وادعى أنها تبدل الموجود بالمطلوب[57].

ويرى الباحث أن للنقابات العمالية التي ظهرت أثناء الهجرة الثانية، والكتائب العبرية أثناء الحرب العالمية الأولى، أثرها في تشكيل تيار دفع باتجاه التوحد داخل الحركة العمالية الصهيونية.

وفرضت التطورات التي حدثت أثناء الهجرة الرابعة (1924-1931م) نفسها على أحدوت هاعفوداه لتغيير الوسائل والطرق لتحقيق الأهداف، حيث لم يكن صراع الطبقات هدفاً، بل وسيلة لإنجاز الوحدة، وفرض سيطرة الحركة العمالية على التجمع الصهيوني ومؤسسات الاستيطان[58].

رغم أن الخلافات بين الأحزاب العمالية الصهيونية الموحدة لم تعد موجودة، إلا أن الصراعات الأيديولوجية والشعارات بقيت بين أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير، وقد تعززت أمال الوحدة عن طريق رفض عدد كبير من الوافدين الجدد بحصر أنفسهم ضمن بدائل بسيطة، لكن الحزبين اشتركا معاً في تأسيس الهستدروت في شهر كانون ثانٍ (ديسمبر) عام 1920م[59].

مثلت خطة أحدوت هاعفوداه أهداف حركة العمال الصهيونية في فلسطين، وكان هدفها الأهم هو إلغاء الطبقات وخلق تجمع عمالي حر ومتساوٍ[60].

ولم يتنازل أحدوت هاعفوداه عن المطلب الأساس لحركة العمال الصهاينة في أرض فلسطين، وهي الوحدة الداخلية في كل المجالات، التي رأى فيها أحدوت هاعفوداه شرطاً أساساً لتحقيق أهدافه لتجسيد الصهيونية الاشتراكية[61].

إن السعي للوحدة لم يكن في فلسطين فقط، حيث سعى أحدوت هاعفوداه للوحدة مع الأحزاب في الخارج، وقيادة الحركة الصهيونية العالمية، والحركة العمالية الصهيونية[62]، فقد انضم أحدوت هاعفوداه للاتحاد العالمي لعمال صهيون عام 1919م، كما انضم للحزب العمالي الدولي عام 1923م، كما أصدر مجلة ناطقة باسم الحزب تدعى (كونترس) وقد صدرت ما بين عامي 1919-1929م[63].

كما حاول أحدوت هاعفوداه التقرب من حزب هابوعيل هاتسعير؛ من أجل القيام بتعاون عملي حقيقي، وأدى التقارب بينهما إلى الاندماج معاً في "حزب عمال أرض إسرائيل" (الماباي) في كانون ثانٍ (يناير) عام 1930م[64].

ثانياً: فكر وبرنامج حزب أحدوت هاعفوداه، وهيكليته:

تأسس أحدوت هاعفوداه لخلق إطار شامل موحد لجميع العمال الصهاينة في فلسطين، ومعالجة الجوانب المعقدة في حياتهم، مثل: خلق اقتصاد مستقل قائم على أسس اشتراكية، وإيجاد فرص العمل، واستيعاب الهجرة، وتقديم الخدمات الصحية، والاهتمام بالحياة الثقافية[65]، ولابد من دراسة فكر وأيديولوجيةالحزب، وبرنامجه، وهيكليته التنظيمية.

1) فكر وأيديولوجية أحدوت هاعفوداه:

رفض أحدوت هاعفوداه أن يحمل صبغة حزبية، وذلك لتحقيق تطلعاته كرابطة تضم كافة العمال الصهاينة في فلسطين بغض النظر عن وجهة نظرهم الأيديولوجية، حيث عدّ أحدوت هاعفوداه نفسه ليس مجرد حزب جديد في فلسطين، هدفه العمل السياسي أو الاستيلاء على الحكم فحسب، بل هو تنظيم طلائعي شامل يسعى إلى توحيد القوى العمالية الصهيونية، وإقامة تجمع عمالي صهيوني في فلسطين بكل مقوماته[66].

آمنت حركة العمال الصهاينة في فلسطين أنها هي جزء من حركة العمال الاشتراكية في العالم، تهدف إلى تحرير الإنسان من قيود النظام الرأسمالي، وتحاول أن تقيم مجتمعاً حراً وقوياً، يقوم على أسس اشتراكية، وتهدف للنهضة بالصهاينة، وإقامة مجتمع عامل يبني فلسطين، ويحكمها، ويتكلم اللغة العبرية [67].

تم تحديد أيديولوجية أحدوت هاعفوداه من خلال: الحالة التي تتصل بالوضع الاقتصادي والأحداث السياسية في ذلك الوقت، وأثر على السياق الأيديولوجي، والبنائية التي اعتمدها أحدوت هاعفوداه والممارسة الأيديولوجية، مما مكن الحزب من الحفاظ على التقاليد الاشتراكية من ناحية، وشارك في عملية بناء التجمع الصهيوني من ناحية أخرى، حيث تحول أحدوت هاعفوداه من أولوية الصراع الطبقي إلى أولوية بناء التجمع الصهيوني (الييشوف) الذي أطلق عليه الحزب مصطلح (بناء الأمة)[68].

لقد عبّرت الصيغة التي اتخذها أحدوت هاعفوداه في مؤتمره الثالث عام 1922م عن نشاط الحزب، وكانت المميز لأيديولوجية أحدوت هاعفوداه، وأعلنت عن دمج المصالح (القومية) بالمصالح الطبقية، ففي الخطاب الافتتاحي عبر دافيد بن غوريون عن موقف أحدوت هاعفوداه الذي تبلور حول مسألة صراع الطبقات، وموقف الحركة من الفكر القومي والاشتراكي، فقال:"إن هجرتنا لأرض (إسرائيل)، هي تعبير عن النهضة (القومية) والاشتراكية التي تنبض في قلب (الأمة العبرية)، والحركة العاملة في البلاد"، وقد أيد بيرل كاتزنلسون موقف أحدوت هاعفوداه، حيث قال:"الحرب الطبقية للطبقة العاملة الصهيونية، تتجسد من خلال العمل اليومي، وتنظيم العامل الصهيوني في تنظيم موحد مسيطر، والدفاع عن اقتصاد العمال وملكية العمال،

واحتلال مكانة مرموقة في الاقتصاد، وخلق اقتصاد جماعي، وزيادة تأثير طبقة العمال في المؤسسات الرسمية، والمؤسسات المدنية، وحق الهجرة والعمل"[69].

لقد تبنى أحدوت هاعفوداه الاشتراكية الإنتاجية والتعاون مع أصحاب رؤوس الأموال في الهجرة الرابعة الصهيونية (1924–1929م) [70]، لاشتراكهم في بناء المشروع الصهيوني في فلسطين[71].

كان قياديو حزب أحدوت هاعفوداه الاشتراكيون يمثلون مجموعة متكاملة من المجتهدين الذين سعوا جميعاً نحو أهداف موحدة، وكانوا على وعي تام بالثقافة اليهودية التقليدية وقيمها وفلسفتها، ومنفتحين على الحركات الثورية القائمة في أوروبا، وكان عالمهم الأيديولوجي يلتقي عند الحاجات الملحة لتحقيق العدالة الاجتماعية والوعي الطبقي، وتنفيذ المشروعات الصهيونية[72].

وكانت مناهج قادة أحدوت هاعفوداه المتعددة في تفسير النظرية الماركسية قد وصلت بهم إلى نتيجة واحدة، هي ضرورة إنشاء مؤسسات اقتصادية من أجل تنفيذ المشروعات الصهيونية، وأهمية أن يسعى اليهود في فلسطين إلى ضرورة التحول الاجتماعي، من أجل إدراك الهدف الصهيوني، بإنشاء وطن يهودي جديد[73].

أكّد أحدوت هاعفوداه شكوك هابوعيل هاتسعير بتبني برنامج سياسي يربط الحزب الجديد بالحركة الاشتراكية العالمية[74].

وعمل أعضاء حزب أحدوت هاعفوداه على توفير وتنظيم العمل للصهاينة، ونشر الثقافة والتربية اليهودية الصهيونية، وأقام المراكز الخاصة لاستيعاب الوافدين الجدد، إضافة إلى فعاليات اقتصادية وسياسية مختلفة من أجل إقامة دولة صهيونية على أرض فلسطين[75].

إن المطالبة بقيام دولة صهيونية، والحفاظ على شكلها الديمقراطي كان بالنسبة لأحدوت هاعفوداه، أيديولوجية سياسية لخلق بديل تنظيمي للمؤسسات الصهيونية، ووسيلة للتوصل إلى سيطرة كاملة على المؤسسات الصهيونية، حيث سعى أحدوت هاعفوداه عبر الموجة الثالثة للهجرة الصهيونية (1919–1923م) من خلال نقابة العمال الصهاينة (الهستدروت) لإيجاد البديل التنظيمي للمؤسسات الصهيونية، والسيطرة الكاملة على تلك المؤسسات[76].

وقع فكر أحدوت هاعفوداه في تناقضٍ واضح، فقد أقر تقسيم (الأمة) إلى طبقات متصارعة مع بعضها من جهة، وكان يطمح للوحدة السياسية المؤسساتية بين أطراف (الأمة) من أجل تجنيدها تحت قيادة الحركة العمالية من جهة أخرى، كان نتاج الواقع الاجتماعي للصهاينة في فلسطين، في بداية العشرينيات من القرن العشرين، وقد نتج ذلك عن جدال وصراعات داخل الأحزاب العمالية عامة، وأحدوت هاعفوداه خاصة، وقد ازداد التناقض نتيجة المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي رافقت الهجرة الرابعة، التي كانت هجرة

برجوازية[77] حيث هاجر أصحاب رؤوس الأموال، ولقد زعزعت تلك الهجرة الأسس التي قامت عليها الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين، وقوَّت موقف البرجوازية الصهيونية؛ مما دفع أحدوت هاعفوداه لإعادة صياغة وبلورة موقفها من صراع الطبقات (الصراع الطبقي)، فقد رأى أنه لا يهدف لتفريق الشعب وإضعافه، بل لتوحيد الشعب ودعم قواه، كما يسعى إلى الوحدة (القومية) بواسطة صراع الطبقات وليس بواسطة إلغاء الطبقات"[78].

ولقد عرف يتسحاق طبنكين مفهوم صراع الطبقات، فقال:" نحن نحارب حرباً طبقية بشكل الحرب وبجوهر البناء"، وقال بن غوريون:" لا يوجد تغيير في أيديولوجية أحدوت هاعفوداه، لكن التغيير هو في الواقع الاستيطاني"[79].

وأثناء الموجة الرابعة من الهجرة الصهيونية انهارت منظومة الأفكار القديمة، وقامت مجموعة من الأفكار الجديدة في التجمع الصهيوني في فلسطين، فلم يستطع أحدوت هاعفوداه مواصلة التمسك بالأفكار الماركسية، ففي المؤتمر الرابع للحزب في بداية عام 1925م تم التعبير عن رفض الماركسية، وبدأت تظهر اتجاهات جديدة، عبر عنها يتسحاق طبنكين فقال:" أنا ضد الفكرة المكذوبة، نحن لسنا حزباً ماركسياً جماعياً، نحن حزب عمالي يهتم بطبقة العمال، وأي موضع لأي عامل هو محط اهتمامنا "' وقد عبر كاتزنلسون بأكثر حدة بالابتعاد عن تلك الأفكار فقال:" ماذا ستقدم لنا تلك الأفكار، سوى تفرقة الحركة العمالية، وانقسامها"؛ لذلك وضعت نهاية لتطبيق الأفكار الماركسية الشمولية في المؤتمر الخامس لأحدوت هاعفوداه عام 1927م، وقد عبر عن ذلك التغير الأيديولوجي يتسحاق طبنكين فقال:" نحن لا نهدف لحياة صعبة، نحن نبحث عن حياة سهلة، والذين يحملون على عاتقهم (تحرير الشعب) عليهم أن يهتموا بعلاقات الأخوة في الحياة الجماعية، وتلك هي طريقتنا في بناء (أرض إسرائيل)" [80].

كانت أحدوت هاعفوداه أكثر الحركات الصهيونية الاشتراكية نشاطاً وتطرفاً في القطاع العمالي اليهودي، حيث عمل على جمع شمل الشباب الصهيوني المؤمن بالاشتراكية، وإرسالهم إلى فلسطين[81]، حيث رفع أحدوت هاعفوداه منذ تأسيسه شعار الاشتراكية البنائية، والحركة الاستيطانية الكيبوتسية، وهي تجسيد حقيقي للفكر الاشتراكي، ولقد أرادت أن تكون منظمة شمولية مسيطرة على الحركة العمالية داخل الاستيطان الصهيوني في فلسطين، كما انضم إليها أعضاء ذوو خلفية فكرية ماركسية، وقد صوَّر زعماء أحدوت هاعفوداه أنفسهم بصورة أنصار (جعل فلسطين اشتراكية بواسطة الاشتراكية البناءة)، وكانوا يتحدثون بصورة دائمة عن الصراع الطبقي وحماية مصالح العمال[82].

لقد كانت وجهة أعضاء أحدوت هاعفوداه الماركسية تلتقي عند مسألة مهمة، هي أن المؤسسات الاقتصادية يجب أن تكون تحت إشراف المنظمة الصهيونية، وضرورة السعي بكل جد لتحقيق العدالة الاجتماعية والوعي الطبقي[83].

2) برنامج أحدوت هاعفوداه:

كان برنامج أحدوت هاعفوداه هو أحد الشهادات الكبرى لحركة العمال الصهيونية، فقد نص على أن :" حركة العمال في (أرض إسرائيل) هي فرع من حركة العمال الاشتراكية في العالم، التي تطمح لتحرير الإنسان تحريراً كاملاً من سلطة النظام القائم، الذي يتحكم فيه الرأسمالي الشخصي في حياة الأمة، ونتاجها الاقتصادي والثقافي، علاقتها بالشعوب والدول الأخرى"[84].

كان برنامج أحدوت هاعفوداه في الأساس برنامجاً وحدوياً، وقد عبّر عن فكرة الوحدة، وأنه لايفرق بين الاشتراكية والقومية، وبين البنائية الاشتراكية، والصراع المهني بين الاتحادات الاقتصادية والاتحادات المهنية، وبين الخارج وفلسطين، وبين الثقافة العمالية، والثقافة القومية[85]، وقد عبّر دافيد بن غوريون عن الخطوط العريضة لبرنامج الحركة العمالية فقال:" إن مسألة الحياة العمالية ومستقبل الأمة شيء مشترك، والفصل بين الحاجات الفردية وحاجات الأمة غير مقبول في حياة العامل في أرض فلسطين[86].

وأعلن أحدوت هاعفوداه في برنامجه قبوله بين صفوفه كل من يعتاش من جهده، دون استغلال عمل غيره، حتى وإن لم يكن من طبقة العمال المأجورين، وأوضح أن بناءه التنظيمي سيستند إلى النقابات المهنية المستقلة، وفي ختام برنامجه أعلن أحدوت هاعفوداه أنه سينضم بصفته منظمة قطرية مستقلة إلى المنظمة الصهيونية العالمية، والأممية الاشتراكية (الأممية الثانية) [87].

كما نص برنامج أحدوت هاعفوداه على توحيد العمال لبلورة مصيرهم المشترك، وأن الصهيونية هي فكرة نهضة اليهود في أرض فلسطين، ويجب تطبيقها بموجب المبادئ الاجتماعية وبمساعدة أدوات جماعية مشتركة[88].

وأكد برنامج أحدوت هاعفوداه على أن حركة العمل الصهيونية في فلسطين هي فرع للحركة الصهيونية التي تطمح إلى (إنقاذ) اليهود[89].

كما ورد في البرنامج السياسي لأحدوت هاعفوداه أنه سعى إلى:" إقامة دولة يهودية في (أرض إسرائيل)، كما دعا إلى قيام منظمة عمالية عامة؛ لتقاسمها مسؤولية تلك المهام"[90]، وذكر أن "تقوم حكومة انتقالية في فلسطين وتنتقل الصلاحيات بشكل تدريجي لمؤسسات الاستيطان الصهيونية المنتخبة، بحيث تعمل تلك المؤسسات بشكل قانوني، على إدارة شؤون الاستيطان، وهي التي تمثل اليهود في العالم، وأمام حكومة الانتداب، وليست مؤسسات المؤتمر الصهيوني العالمي" [91].

كما أعلن أحدوت هاعفوداه في برنامجه:" أن البنية التنظيمية لأحدوت هاعفوداه في الحياة العملية هي تحالف اتحادات مهنية، وأن الفكرة الحقيقية للعمل المهني وتجسيده السياسي، يعني توحيد كل تلك الوظائف في سلطة الحزب"[92].

كما أعلن أحدوت هاعفوداه أن حركة العمل في فلسطين تمثل فرعاً من الحركة الصهيونية بين اليهود" وأن أحدوت هاعفوداه يرتبط بالنقابات الصهيونية العالمية، والاشتراكية العالمية، وضرورة وحدة كل الطليعيين الصهيونيين الاشتراكيين في حركة واحدة موحدة"[93].

كما نادى أحدوت هاعفوداه بإقامة مجتمع يعيش على العمل بعد تحويل المصادر الأولية والأملاك التي جمعت على مر الأجيال من ملكية الفرد إلى سلطة المجموع، وتنظيم كل شؤون العمل والملكية بواسطة العمال[94].

– برنامج أحدوت هاعفوداه السياسي خلال المؤتمر التأسيسي:

خرج المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه المنعقد في 25 آذار (مارس) عام 1919م، ببرنامج سياسي كان نموذجاً للنظرية التوفيقية الصهيونية الاشتراكية، حيث برزت بوضوح الموافقة على أساس الحل الصهيوني الذي يقضي باستيطان فلسطين من جهة، والتستر بغلاف اشتراكي من جهة أخرى[95].

أ– الاتحاد:

أعلن المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه أن العناصر التفريقية الحزبية السائدة بين العمال الصهاينة في فلسطين تضر بشكل كبير، وتمس نشاطات الحركة العمالية الصهيونية في فلسطين، ويضعف قوتها في الداخل والخارج؛ لذا أقر المؤتمر وجوب الوحدة المطلقة لكل العمال الصهاينة في إطار موحد؛ من أجل عمل منظم ومشترك اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، كما وافق المؤتمر على مقترح الوحدة لخلق مجتمع صهيوني اشتراكي موحد يحل محل الأحزاب يسمي أحدوت هاعفوداه.

ب– قضايا مهمة:

وقرر المؤتمر التأسيسي لأحدوت هاعفوداه عدة قضايا مهمة، هي:

– **الكتائب العبرية:** يقر المؤتمر بالحاجة القومية لقيام كتائب عبرية في فلسطين تساعد على توضيح مصير البلاد، وأن يهتم الحزب بشؤون الدفاع الذاتي اليهودي.

– **الجمعية التأسيسية:** يرى المؤتمر في تلك المؤسسة اليهودية في أرض فلسطين خطوة عملية لتأسيس السلطة الذاتية للاستيطان الصهيوني في فلسطين، وأن الحزب

سيشارك كطبقة منظمة، يعبر عن مطالبه وحاجاته الطبقية الاقتصادية والسياسية من خلالها[96].

ت- المطالب القومية:

قرر المؤتمر التأسيسي لحزب أحدوت هاعفوداه، بشأن المطالب (القومية) مايلي:

- حقوق كاملة مدنية وقومية لكل أجزاء الشعب العبري في خارج فلسطين.
- ضمانة دولية لتأسيس دولة عبرية حرة في فلسطين تقوم على أسس يهودية.
- اعتراف دولي بحق (الأمة اليهودية) في الخارج، وأن يكون لها أساس (قومي)، وتنظيم داخلي ككيان سياسي دولي مستقل، ويقوم على حماية الشؤون القومية المشتركة[97].

ث- الحركة الصهيونية:

لم يكتف أحدوت هاعفوداه بالمبادئ العامة التي أعلنها في برنامجه، بل انتقل إلى إعلانه أنه يفهم الصهيونية كحركة هجرة شعبية واسعة ومنظمة، هدفها إعادة بناء حياة اليهود في فلسطين، كمجتمع عامل حر ومتساوٍ في الحقوق، يعيش على جهده، ويسيطر على ممتلكاته، وينظم عمله واقتصاده وثقافته كما يحلو له، ولتنفيذ تلك الأهداف ينبغي[98]:

أ. تحويل ملكية الأراضي في فلسطين ومياهها ومصادرها الطبيعية إلى اليهود؛ لتكون ملكاً (أبدياً للشعب) بأكمله.

ب. تأسيس رأسمال (قومي) لاستصلاح الأراضي، وإقامة منشآت دائمة لخدمة (الأمة)، وتأسيس صندوق (قومي) يخصص للتنمية الزراعية والصناعية.

ت. هجرة طلائعيين إلى فلسطين ليعيشوا فيها حياة عمل، لتمهيد الطريق وخلق الظروف لهجرة شعبية واسعة، والاشتراك في خلق طبقة عاملة حيوية تؤسس مجتمع العمل العتيد.

ث. نشر اللغة العبرية، وقيم الثقافة بين الشعب بكافة فئاته، وإشراك جمهور العاملين في الحياة الثقافية وخلقها.

بالمقارنة مع الأيديولوجية الأصلية لبوعالي تسيون، أظهر البرنامج الجديد لأحدوت هاعفوداه تعديلات كبيرة منها التوفيق بين الطبقية والجنسية، فقد أعاد صياغتها، وأصبحت الطبقة العاملة عاملاً نشطاً في عملية بناء الدولة في فلسطين، وأصبح الصراع الطبقي في مرتبة ثانوية، والدمج بين الصهيونية والاشتراكية فقد استعيض عنه بممارسات مختلفة[99].

وحدة الطبقة العاملة كان شعار أحدوت هاعفوداه، وفي حربها ضد الفرقة المؤسسية والحزبية التي فرقت جمهور العمال، ورأى أحدوت هاعفوداه أن الوحدة هي شرط أولي وأساسي لتحقيق الصهيونية الاشتراكية، ولأجل ذلك عمل أحدوت هاعفوداه لخلق الاتحادات المهنية، وتنظيم شؤون الأعمال والتربية في أوساط العمال[100].

ج- التعاون مع الأحزاب الأخرى:

تطلع أحدوت هاعفوداه إلى تأسيس المجتمع الجديد على أساس اقتصاد عمالي واسع، ولأجل تحقيق الصهيونية تبنى مبدأ مشاركة المال الخاص في بناء (الوطن)، ولم يرَ ضرورة لرفض التعاون مع الأحزاب الصهيونية البرجوازية في المؤسسات السياسية للحركة الاستيطانية والحركة الصهيونية[101].

لقد طرأت تغييرات ملحوظة على عقيدة أحدوت هاعفوداه ومواقفه خلال العشرينيات من القرن العشرين، حيث راح يتخلى تدريجياً عن نظرته السابقة المرتكزة على إمكانية قيام مجتمع يهودي عمالي في فلسطين، دفعة واحدة دون المرور بمراحل النمو الرأسمالي، وفي ضوء الأوضاع الاجتماعية والسكانية التي نشأت في فلسطين أعلن تبني العودة لنظرية الصراع الطبقي والعمل بموجبها[102].

وتلخصت سياسة وبرنامج أحدوت هاعفوداه فيما يلي:

1- تجميع أغلبية الصهاينة في فلسطين كحل لمشكلة يهود العالم.

2- التقدم المستمر نحو مجتمع اشتراكي في فلسطين.

3- إقامة علاقات مع الحزبيين الصهيونيين الاشتراكيين.

4- سياسة خارجية على أساس عدم الانحياز إلى أي من التحالفات الدولية[103].

3) الهيكل الإداري والتنظيمي لأحدوت هاعفوداه:

أقر أحدوت هاعفوداه نظاماً مفصلاً حدد فيه الهدف الذي يسعى إليه، وأوضح الأسس التي يقوم عليها؛ لذلك أقر الشكل التنظيمي والإداري للحزب، وجاء في ذلك النظام أن هدف الحزب هو بناء الأرض عن طريق خلق جمعية عامة اشتراكية للعاملين اليهود بأرض فلسطين[104].

واتسم التنظيم الحزبي لأحدوت هاعفوداه بالبساطة، والبعد عن التعقيد؛ لضآلة حجمه، إلا أن قيادته العليا كانت من الشباب، وتكونت هيكلية أحدوت هاعفوداه من[105]:

1. الأمانة العامة.
2. المكتب السياسي.

3. اللجنة المركزية.
4. الدوائر الرئيسة.
5. المجلس الوطني.
6. مؤتمر الحزب.
7. لجان المناطق الفرعية.
8. اللجان المحلية.

خلاصة: ساهم اللاحزبيون بدور مهم في تشكيل أحدوت هاعفوداه من خلال مفاوضاتهم بين الأحزاب العمالية الصهيونية لتقريب وجهات نظرهم، وقد اندمج اللاحزبيون مع بوعالي تسيون وكونا أحدوت هاعفوداه عام 1919م، وكان أول اتحاد بين الأحزاب العمالية الصهيونية، وقد تبنى أحدوت هاعفوداه برنامجاً وفكراً جعله يسيطر على الييشوف الصهيوني من 1919 وحتى 1930م، وفي نهاية العشرينيات جرت مفاوضات الوحدة بين أحدوت هاعفوداه وهابوعيل هاتسعير أسفرت عن تشكيل حزب **(الماباي)** عام 1930م.

الحواشي

(1) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص22.

(2) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2،ص84–85؛ سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص48؛
Galenson, Walter: Labor in Developing Economies, P.204.

(3) Lucas, Noah : The modern History of Israel, P.76-77;
يتسحاق، زئيف: جذور السياسة الإسرائيلية **(عبري)**، ص26.

(4) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص74.

(5) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص86–87؛ جورني، يوسف: أحدوت هاعفوداه 1919–1930م**(عبري)**، ص17.

(6) Halpern, Ben and Jehuda Reinharz: Zionism and the Creation of anew Society, P.182.

(7) Tachau, Frank: Political Parties of the Middle East and North Africa, P.211.

(8) بيرل كاتزنلسون: مفكر وزعيم حركة العمل الصهيوني في فلسطين، وُصف بألقاب كثيرة منهـا: الموجـه، والمرشد الروحي الأكبر، والزعيم الروحي لحركة العمل، ولد بيرل كاتزنلسون في مدينة بوبرويسك في روسـيا البيضاء عام 1887م، ووفد إلى فلسطين عام 1909م، ورفض الانضمام إلى أحزاب العمل التي تأسست خـلال الموجة الثانية من الهجرة الصهيونية، وفضّل البقاء في صفوف اللاحزبيين الذين طالبوا بتوحيد جميع الأحـزاب العمالية، وعمل سكرتيراً لنقابة عمال الجليل الزراعية، وساهم في تأسيس نقابة عمال يهوذا، ثم تجند كاتزنلسون في الكتائب العبرية خلال الحرب العالمية الأولى (1914–1918م)، كما بذل جهوداً في عامي 1919–1920م؛ لتوحيد حركة العمال، بداية من تشكيل أحدوت هاعفوداه، وثم تأسيس الهستدروت، وقد أثّر كاتزنلسون على بـن غوريون كثيراً حتى نال منه لقب المعلم، وقد أسس جريدة دافار في تل أبيـب، التـي كانـت الناطقـة بلـسان الهستدروت عام 1925م، وبقى رئيس تحريرها حتى وفاته، وأتبعها ب (أم أوفديم) (عمال الأمة) وهي دار نشر تابعة للهستدروت، كما اهتم كثيراً بإعداد برنامج ثقافي كامل للحركة العمالية، وساعد كاتزنلسون عـام 1930م في تأسيس حزب الماباي، من خلال الدور الكبير الذي لعبه في مباحثات الوحدة، كما طـرح برنامجـاً عمليـاً منكاملاً من أجل الوحدة، وقد صاغ كاتزنلسون برنامج حزب الماباي، ولعب دوراً مهماً فـي تـشجيع الهجـرة والاستيطان الصهيوني خلال الثلاثينيات، وتوفي عام 1944م (صايغ، أنيس: الفكرة الصهيونية، ص271–272؛ رفائيل، يوأل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص199–200).

(9) Lucas, Noah: The modern History of Israel, P.77.

(10) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص74–77.

(11) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص86–87؛ تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص32–33.

(12) مؤتمر الصلح: عُقد عام 1919م، عقدته الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى 1914–1918م، وفرضت فيه على الدول المهزومة في تلك الحرب شروطاً قاسية (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج4، ص499).

(13) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص33.

(14) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص33.

(15) الاتحاد الفيدرالي (Federal Union): نظام سياسي يقوم نتيجة ترابط بين دولتين أو أكثر بقصد التقارب والتوحد، وينتج عن إذابة الشخصية القانونية الدولية المستقلة عند الأطراف المعنية (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص53).

(16) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص87.

(17) دافيد بن غوريون: ولد بن غوريون في 16 تشرين أول (أكتوبر) عام1886م، في مدينة بلونسك البولندية، انضم إلى عمال صهيون (بوعالي تسيون) في روسيا، ووفد إلى فلسطين عام 1906م، وكان ناشطاً زراعياً في بتاح تكفا وريشون ليتسيون وطبريا، وفي عام 1910م شارك في تحرير مجلة (الاتحاد) الناطقة باسم حزب بوعالي تسيون التي كانت تصدر في القدس. ثم درس القانون في اسطنبول، وعاد إلى فلسطين عام1914م، وأبعدته السلطات التركية إلى مصر عام1915م، ومن هناك توجه إلى الولايات المتحدة، وأصبح عضواً في منظمة الطليعة، وشارك في تشكيل الكتيبة (39) رماة الملك الصهيونية أثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، وفي عام 1919م أصبح بن غوريون واحداً من قادة أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل)، وانتخب بن غوريون ما بين كانون أول (ديسمبر) عام 1921م، وحتي نهاية عام1935م، أميناً عاماً للهستدروت، كما اختير عضواً في اللجنة المؤقتة للاستيطان الصهيوني، وبعد توحيد الحزبين هابوعيل هاتسعير وأحدوت هاعفوداه أصبح أحد زعماء حزب عمال (أرض إسرائيل) (الماباي) الذي شُكّل عام1930م، ومنذ عام1933م أصبح عضواً في الإدارة الصهيونية، وفي عام1935م أصبح رئيساً للإدارة الصهيونية، ورئيساً للوكالة اليهودية في فلسطين، وكان واحداً من كبار ممثلي الحركة الصهيونية ومؤسساتها السياسية. (رفائيل، يوأل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص189-190؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية،ص71-72).

(18) يتسحاق بن تسفي: ولد في مدينة فولتافيا الأوكرانية عام1884م، تعلم في معاهد روسيا، وكان من أوائل الذين قاموا بتنظيم الأعمال المناهضة للنظام في روسيا خلال ثورة عام 1905م، وأسس مع بورخوف بوعالي تسيون في روسيا، وفي عام 1906م هرب من روسيا بعد مطاردة الشرطة القيصرية له، بسبب نشاطاته السياسية، ووفد إلى فلسطين عام 1907م، وانخرط في أعمال تنظيمية لصالح بوعالي تسيون في فلسطين، وفي عام 1909م شارك في تأسيس منظمة هاشومير (الحارس)، ثم أسس في عام 1910م أول دورية عبرية اشتراكية هأحدوت (الوحدة) في فلسطين، وتوجه إلى اسطنبول عام 1912م مع بن غوريون ويسرائيل شوحط لدراسة القانون، وهناك أقاموا علاقات مع الأتراك، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى عاد لفلسطين عام1914م، وفي عام 1915م كان من بين الذين نفتهم السلطات التركية من فلسطين، فتوجه إلى الولايات المتحدة، وأصبح أحد مؤسسي حركة الطليعة وحركة التطوع للكتائب العبرية لخوض الحرب إلى جانب بريطانيا وحلفائها ضد الأتراك وحلفائهم، وعند إقامة اللجنة القومية الصهيونية تم انتخابه ممثلاً لحزب أحدوت هاعفوداه، وكان أحد المتحدثين أمام السلطات البريطانية، وتقلد مناصب رفيعة في الهستدروت، كما انتخب عضواً في اللجنة القومية الصهيونية (فيعاد ليئومي) عام 1920م، كان يتسحاق بن تسفي من مؤسسي حزب الماباي عام 1930م، وقد مثل الحزب في العديد من المؤسسات الصهيونية حيث انتخب في عام 1931م رئيساً لفعاد ليئومي، كما كان له مواقف عديدة عبرت عن مواقف حزب الماباي من الأحداث التي جرت منذ نشأة الماباي وحتى عام 1948م، وقد عمل بن تسفي في مجال الكتابة والأبحاث، ونشر كتباً ومقالات حول تاريخ فلسطين، والدول المجاورة لها، وقد انتخب عضوا في الكنيست الأولى والثانية عن الماباي في عامي 1949-1952م، وفي عام

1952م بعد وفاة حاييم وايزمان انتخب الرئيس الثاني لإسرائيل واستمر في الرئاسة ثلاث فترات متتابعة وتوفي عام 1963م. (تلمي، أفرايم ومناحيم:معجم المصطلحات الصهيونية، ص73؛ عيلام، يغال: ألــف يهــودي فــي التاريخ الحديث،ص98-99؛ رفائيل، يوأل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص190-191).

(19) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص19.

(20) Lucas, Noah : The modern History of Israel, P.77.

(21) رشيد، حيدر: مقدمات ظهور الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع109، ص109.

(22) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص87.

(23) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص32.

(24) Galenson, Walter: Labor in Developing Economies, P.205.

(25) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص87.

(26) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص19.

(27) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص25.

(28) الأممية الثانية: نشأت ما بين عامي 1889-1891م في باريس، وقد اعتبرت إطاراً عاماً لإتمام اللقاءات الدورية والمؤتمرات الاشتراكية (الكيالي، عبد الوهاب وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص327).

(29) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص88.

(30) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني،ص74.

(31) بدر، كاميليا: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص57؛

Halpern, Ben and Jehuda Reinharz: Zionism and the Creation of anew society, P.182.

(32) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص34؛ كيرشنباوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة(**عبري**)، ص115.

(33) جورني، يوسف: أحدوت هاعفوداه 1919-1930م(**عبري**)، ص34؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص88.

(34) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص31.

(35) يرى الباحث أن مصطلح (الشتات) غيرسليم؛ لأنه يدل على أن أولئك الأشخاص كانوا في هذه الأرض، وتشتتوا منها إلى بقاع الأرض، ثم حان وقت عودتهم، مع أن الصهاينة لا علاقة لهم بفلسطين، وإنما هم جنسيات مختلفة، وأوجدوا مصطلح (الشتات) ليربطوا أنفسهم بأرض فلسطين.

(36) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص32.

(37) Galenson, Walter: Labor in Developing Economies, P.204.

(38) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص30.

(39) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص30.

(40) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني،ص75.

(41) بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب(**عبري**)، ص47؛ درون، آدم: حزب العمل الإسرائيلي (**عبري**)، ص37.

(42) رشيد، حيدر: مقدمات ظهور الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع109، ص110.

(43) رشيد، حيدر: نشأة الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع117، ص147.

(44) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص75.

(45) درون، آدم: حزب العمل الإسرائيلي **(عبري)**، ص37.

(46) كيرشنباوم، شمشون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة **(عبري)**، ص115.

(47) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص33.

(48) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص87–88.

(49) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص75.

(50) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين، ص262.

(51) Lucas, Noah: The modern History of Israel, P.77-88.

(52) رشيد، حيدر: مقدمات ظهور الحركة العمالية، شؤون فلسطينية، ع109، ص110؛ تسور، إيلي: أحدوت هاعفوداه 1919–1930 **(عبري)**،(tnuathaavoda.info) .

(53) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص20.

(54) Lucas, Noah: The modern History of Israel, P.78.

(55) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص76؛ جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع97، ص45.

(56) Arian, Alan: Politics in Israel, P.79-80.

(57) جورني، يوسف: أحدوت هاعفوداه 1919–1930م**(عبري)**، ص18.

(58) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص52.

(59) Halpern, Ben and Jehuda Reinharz: Zionism and the Creation of anew Society, P.182; Galenson, Walter: Labor in Developing Economies, P.205.

(60) بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب **(عبري)**، ص57.

(61) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)،ص311.

(62) بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب **(عبري)**، ص61؛ إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص314.

(63) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية،ص18.

(64) شبيرا، يوسف: اليعيزر كبلن الحُلم والواقع **(عبري)**، ص89؛ حسين، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل، ص136–137.

(65) تسور، إيلي: أحدوت هاعفوداه 1919–1930**(عبري)**،(tnuathaavoda.info) .

(66) بدر، كاميليا: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص57؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص88؛ تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص34.

(67) ح.مرحابيا: شعب ووطن **(عبري)**، ص517.

(68) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.76.

(69) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه **(عبري)**، ج(أ – ب)، ص50.

(70) الهجرة الصهيونية الرابعة (1924–1929م): اقتصرت هذه الموجة على المهاجرون اليهود من الطبقة المتوسطة في بولندا، وبلدان شرق أوروبا، وكان سبب قيامها السياسات البولندية المعادية لليهود، وقد اتجه أعضائها إلى السكن في المدن، والعمل في التجارة، وقد هاجر خلال الموجة الرابعة إلى فلسطين 80 ألف يهودي (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص332).

(71) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص289.

(72) Arian, Alan: Politics in Israel, P.109.

(73) Arian, Alan: Politics in Israel, P.109.

(74) Lucas, Noah: The modern History of Israel, P.78.

(75) يونس، كريم: الواقع السياسي في إسرائيل، ص174.

(76) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص278.

(77) برجوازية (Bourgeoisie): طبقة اجتماعية ارتبطت نشأتها بالمدن ذات الأسواق التجارية، وكانت متميزة عن طبقتي العمال والنبلاء، وكانت ترمز إلى طبقة التجار وأصحاب الأعمال والمحلات العامة، والمعنيين بالإشراف على شؤون الصناعة والتجارة (الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج1، ص594–595).

(78) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص48–52.

(79) نير، هنري: الكيبوتس والمجتمع 1923–1933م (**عبري**)، ص100.

(80) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص88–90.

(81) مجاعص، لمياء: المابام، ص16.

(82) دادياني: الصهيونية على حقيقتها، ص140؛ نير، هنري: الكيبوتس والمجتمع (**عبري**)، ص93.

(83) Arian, Alan: Politics in Israel: The Second Generation, P.80.

(84) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1،ص159؛ جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص34.

(85) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص43؛ جورني، يوسف: أحدوت هاعفوداه 1919–1930م (**عبري**)، ص42.

(86) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص43.

(87) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص89.

(88) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص18–19.

(89) سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص48–49.

(90) بدر، كاميليا: نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ص58.

(91) إيزنشتيد، شموئيل: أحدوت هاعفوداه (**عبري**)، ج(أ – ب)، ص273.

(92) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل (**عبري**)، ج1، ص159.

(93) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل(**عبري**)، ج1، ص159؛ جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص34.

(94) جريس، صبري: تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين، شؤون فلسطينية، ع95، ص34.

(95) سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص48.

(96) ح.مرحابيا: شعب ووطن (**عبري**)، ص517.

(97) ح.مرحابيا: شعب ووطن (**عبري**)، ص517–518.

(98) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص88–89.

(99) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.75.

(100) بن غوريون، دافيد: من طبقة إلى شعب(**عبري**)، ص43–44.

(101) نيوبورجر، بنيامين: الأحزاب السياسية في إسرائيل (**عبري**)، ص43.

(102) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج2، ص161.

(103) حسين، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل، ص147.

(104) طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية في فلسطين، ص261–262.

(105) حسين، السيد عليوة: القوى السياسية في إسرائيل، ص155.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الموسوعات العلمية العربية:

1. الكيالي، عبد الوهاب؛ وآخرون: **موسوعة السياسة،** المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1989م.

ثانياً: المراجع العربية:

2. بدر، كاميليا عراف: **نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية،** جمعية الدراسات العربية، القدس، ط2، د.ت.
3. جريس، صبري: **تاريخ الصهيونية 1862–1948م،** الجزء الثاني، **الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1918–1939م،** مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1986م.
4. حسين، السيد عليوة: **القوى السياسية في إسرائيل 1948–1967م،** المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، أكتوبر، 1973م.
5. سمارة، سميح: **العمل الشيوعي في فلسطين، الطبقة والشعب في مواجهة الكولونيالية،** دار الفارابي، بيروت، ط1، 1979م.
6. الشريف، ماهر: **الأممية الشيوعية وفلسطين 1919–1928م،** دار ابن خلدون، بيروت، ط1، 1980م.
7. طهبوب، فائق حمدي: **الحركة العمالية والنقابية في فلسطين 1920–1948م،** شركة كاظمة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1982م.
8. العظمة، عزيز: **اليسار الصهيوني من بدايته حتى إعلان دولة إسرائيل،** مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1969م.
9. مجاعص، لمياء: **المابام، حزب العمال الموحد في إسرائيل،** مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت،1968م.
10. يونس، كريم: **الواقع السياسي في إسرائيل،** جمعية أنصار السجين، ط1، 1990م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية المترجمة:

11. تلمي، أفرايم ومناحيم: **معجم المصطلحات الصهيونية،** أحمد بركات العجرمي **(ترجمة)**، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ط1، 1988م.

12. داداني: **الصهيونية على حقيقتها**، إلياس شاهين (ترجمة)، دار التقدم، موسكو، 1989م.
13. رفائيل، يوآل: **الصهيونية النظرية والتطبيق**، نور البواطلة (ترجمة) ، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ط1، 2000م.
14. صايغ، أنيس: **الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية**، لطفي العابد وموسى عنز (ترجمة) ، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1970م.
15. عيلام، يغال: **ألف يهودي في التاريخ الحديث**، عدنان أبو عامر (ترجمة)، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق، ط1، 2006م.

رابعاً: الدوريات العربية:

16. جريس، صبري: **تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1917–1923م**، شؤون فلسطينية، ع95، 1979م.
17. _____، _____: **تأسيس الوطن القومي اليهودي في فلسطين 1917–1923م**، شؤون فلسطينية، ع97، 1979م.
18. رشيد، حيدر: **مقدمات ظهور الحركة العمالية العربية في فلسطين قبل الانتداب**، شؤون فلسطينية، ع109، 1980م.
19. ___، ___: **نشأة الحركة العمالية العربية في فلسطين ودوافعها الموضوعية والذاتية**، شؤون فلسطينية، ع117، 1981م.

خامساً: المراجع الإنجليزية:

20. Arian, Alan**: Politics in Israel: The Second Generation**, Chatham House Publishers, Inc., Chatham, NJ. , 1989.
21. Ben Porat, Amir**: Between Class and Nation: The Formation of the Jewish Working Class in the Period before Israel's Statehood** ; Greenwood Press, 1986.
22. Galenson, Walter: **Labor in Developing Economies**; University of California Press, 1962.
23. Halpern, Ben; Jehuda Reinharz: **Zionism and the Creation of a New Society**; Oxford University Press, 1998.
24. Lucas, Noah: **The Modern History of Israel**, Praeger, New York, 1975.
25. Tachau, Frank: **Political Parties of the Middle East and North Africa**, Greenwood Press, Westport, 1994.

سادساً: المراجع العبرية:

26. إيزنشتيد، شموئيل: **أحدوت هاعفوداه،** ج **(أ – ب)،** إصدار ليكود، تــل أبيــب، ط2، 1970م.

27. برسلفسكي، موشيه: **حركة العمال في أرض إسرائيل،** ج1، إصــدار الكيبــوتس الموحد، 1966م.

28. بن غوريون، دافيد: **من طبقة إلى شعب، فصول لتوضيح طرق وأهداف حركــة العمال العالمية،** إصدارات بيرل تل أبيب، 1939م.

29. جورني، يوسف: **أحدوت هاعفوداه 1919-1930م،** إصدار الكيبوتس الموحد، 1973م.

30. درون، آدم: **حزب العمل الإسرائيلي،** إصدار بيت بيرل،1972م.

31. شبيرا، يوسف: **اليعيزر كبلن الحُلم والواقع،** إصدارات شعب عامل، 1973م.

32. كيرشنباوم، شمشون: **تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة،** إصدارات ميــشلاف معهد الثقافة الإسرائيلي، هرتسيليا،1982م.

33. نير، هنري: **الكيبوتس والمجتمع 1923-1933م،** إصدارات مؤسسة يــسحاك بن تسفي، القدس، 1980م.

34. نيوبورجر، بنيامين: **الأحزاب السياسية في إسرائيل،** إصــدار جامعــة رامــات أفيف، 1997م.

35. يتسحاق، زئيف: **جذور السياسة الإسرائيلية،** إصــدارات الكيبــوتس الموحــد، جامعة بن غوريون، النقب، 1987م.

سابعاً: المقالات العبرية:

36. إيلي تسور: **أحدوت هاعفوداه 1919-1930م،**
http://tnuathaavoda.info/zope/home/100/terms/1106157087